

المصدر :
التاريخ :

رأي « الأمة »

غزة - أريحا، وفزى التحولات الإسرائيلية

لو صدقت الانباء بان اللجنة المركزية لفتح قد وافقت على خيار «غزة - أريحا» يكون الجانب الفلسطيني قد ضمن أغلبية مؤثرة تؤهله للتوقيع على هذا الاتفاق التاريخي دون أن تلغي مجموعة مخاطر لازالت تتهدد الصف الفلسطيني حيث لازالت هناك فصائل توالي اعتراضها على هذا الاتفاق وتحاول أن تحشد له المعارضين في الشارع الفلسطيني والتقدير انه لا أحد يستطيع أن ينكر الثقل السياسي والعسكري لتنظيم «فتح» وأنه يمثل عصب العمل الفلسطيني بقراءة تاريخه في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتحمله في سبيل ذلك الكثير من الخسائر في الموارد والرجال

لكننا نريد في المقابل أن نذكر الاخوة الفلسطينيين ان الخطوات الكبيرة في التاريخ تشيرون انما ما تثير من ردود أفعال لا يمكن إلا أن تكون كبيرة هي الاخرى، وبالتالي فإن ما يحدث الان هو نتاج طبيعي لخطوة كبيرة بكل المقاييس ولئن اثار خيار غزة - أريحا اول ردود أفعال اخرى في المسارات العربية المشاركة في المفاوضات بحكم محورية وتأثير القضية الفلسطينية في الصراع العربي - الاسرائيلي بكل اطرافه، فذلك ايضا وجب ان يؤخذ كرد فعل طبيعي وان كنا لا نريد لخيار غزة - أريحا أن يكون عنصرا تفتيتا للوفاق العربي الذي التام لأول مرة حول عملية السلام، لان مثل ذلك التفتيت فيمالمو حدث - لا قدر الله - يصب في الخانات التي تريدها إسرائيل

والى ذلك نقول إن خيار غزة - أريحا فوق كونه اول خطوة فعلية في عملية السلام وعمر الصراع العربي الاسرائيلي، فهو مختبر لا بأس به لتفعيل حسن النوايا بين اطراف هذا الصراع سعيا لبناء لبنات ثقة مفقودة بين الطرف العربي والاسرائيلي تحكمت في فقدانها بدرجة كبيرة عقلية إسرائيل التامرية والمتعنتة

ونقول من بعد ان في قبول اسرائيل بهذا الخيار واعترافها المتوقع بمنظمة التحرير الفلسطينية تحول لا يمكن الاستهانة به وهي التي ظلت تتنكر لمثل هذا الاعتراف، كما ان في قرارها بالانسحاب من غزة وأريحا تنازلا لا يمكن تهوينه بقراءة الخطاب الاسرائيلي طوال عمر هذا الصراع

ثمة اذن تحول في اسرائيل، وقد تدس فيه اسرائيل سمومها في الدسم كما نعلم ولكن السياسة في النهاية هي فن الممكن، والمفاوضات في عالم اليوم تحكمها أوراق كثيرة بينها بلا جدال مسألة الرأي العام العالمي، وهو في جانب الاطراف العربية، ولذلك نرى ان المستقبل وتيار التاريخ سيكونان ايضا في صالح الحق العربي ايا كانت حسابات اسرائيل من خطواتها. وايا كانت درجة الاشتباه في التحولات التي اشرنا اليها